فَضَائِلُ وَأَحكَامُ

يَومِ عَرَفَة

لفضيلَةِ الشَّيخِ الدُّكتُورِ
عَبدِ السَّلامِ بن مُحَمَّدِ الشّوَيعِر



الشَّيخُ لَم يُراجِع التَّفريغ



فَضَائِلُ وَأَحْكَامُ

يَوْمِ عَرَفَةَ

00966558883286

YouTube/alshuwayer9

alshuwayer9

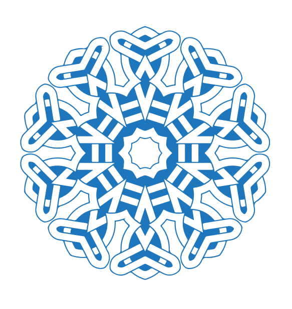
للإعلام بالأخطاء الطِّباعية والاستدراكات والاقتراحات؛ يرجى المراسلة على البريد التالي:

tafreeghalshuwayer@gmail.com

سلسلة المحاضرات واللقاءات العلمية لفضيلة الشيخ

١١

فضائل وأحكام يوم عرفة



لفضيلة الشيخ الدكتور

عبد السلام بن محمد الشويعر

النسخة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

.. جعل الله الأوقات والمواسم أسبابًا لتحبُّب العباد لربهم جَلَّ وَعَلَا وإنّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ من رحمته بأمة محمدٍ الضعيفة في أبدانها، والقصيرة في أعمارها؛ أن جعل الله عَزَّوَجَلَّ لها هذه المواسم التي تُنّشط فيها قوتهم وهممهم ويضاعف الله عَزَّوَجَلَّ لهم فيها الأجور على الأعمال الصالحة؛ التي يكون عملها في غيرها من الأيام أجرها دون ذلك.

وهذا من رحمة الله عَزَّوَجَلَّ بنا ورأفته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بأمة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**نَحْنُ الآخِرُونَ الأَوَّلُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَنَحْنُ أَقَلُّ النَّاسِ أَعْمَالًا وَأَكْثَرُهُمْ أَجْرًا يَوْمَ القِيَامَةِ**».

وإنّ من المواسم الفاضلة والأوقات الشريف ما نعيشه في هذه الأيام، وخصوصًا في هذا اليوم العظيم؛ يومُ «**عرفة**» فقد جمع الله عَزَّوَجَلَّ في هذا اليوم من الفضائل الشيء الكثير، فقد اجتمعت فيه فضائل ثلاثة أيّامٍ في السنة **فهو:**

۞ **أولا:** يوم من شهر عظيم؛ وهو شهر ذي الحجة وقد ذكر الله هذا الشهر في كتابه على صفة المدح والثناء فقال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ [التوبة: ٣٦]، وهذه الأربع الحرم: ثلاثة أشهر متتابعة: **شهر ذي القعدة، وذو الحجة، ومحرم، وشهر رجب** فوسطُ الثّلاثة المتتابعة هو شهر ذي الحجة.

وقد قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾ [التوبة: ٣٦]، **أي:** لا تظلموا أنفسكم فيهنَّ بالشرك بالله عَزَّوَجَلَّ، وهو أعظم الظُلم، ولا تظلموا أنفسكم فيهنَّ بعمل

المعاصـــي، والمعاصـــي درجات فأشـــدها الكبائر الموبقات، ثم ما دونها إلى اللَّمم، ولا تظلموا أنفسكم بترك الطاعات سواءً كانت طاعاتٍ واجبةً، أو طاعات مندوبةً.

فالذي يفوت على نفسه هذه المواسم الفاضلة، يكون قد ظلم نفسه بحسب نوع الظلم إما شدة أو ضعفا.

ولذلك تمثَّل بعض الصالحين من لم يحسن العمل في هذا اليوم بقوله:

فَـنَـفْسَــكَ لُـمْ وَلَا تَـلُـمِ الـمَـطَـايَـا ... وَمِـتْ كَـمَـدًا فَـلَـيْـسَ لَـكَ اعْـتِـبَـارُ

۞ **هذا اليوم العظيمُ؛** يوم عرفة فيه فضل آخر إضافة على كونه في الأشهر الحرم فإنّه: في عشر أيّامٍ عظامٍ أَقسم الله عَزَّوَجَلَّ بها فقال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ [الفجر: ١ – ٢]، والمراد باللّيالي العشر؛ هي: العشر الأُوَل من شهر ذي الحجة، وسمّاها الله عَزَّوَجَلَّ ليالِي لكي تشمل النهار مع الليل؛ لأنّه من المتقرر عند علماء اللغة ويذكره الفقهاء في كتبهم أنّ الليل والنهار إذا أطلقا فإنّهما يشـــملان النهار والليل معـًا، وإذا اجتمعا افترقا فدل كلٌّ لفظ منهما على معنى مختلف عن صاحبه.

فالله عَزَّوَجَلَّ حينما قال: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾، ليبيِّن لنا أنّ الفضـــل في هذه الأيّام شـــاملاً اللّيل والنهار معـًا، وإن كان **من أهل العلم من يرى أن**: نهار هذه الأيام أفضـــل من ليلها والعلم عند الله عَزَّوَجَلَّ.

۞ **والشّـــرف الثالث لهذا اليوم:** هو كونه يوم عرفة، ولذلك ذكر الله عَزَّوَجَلَّ هذا اليوم وأقســـم به في كتابه فقال: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ [البروج: ٣]، جاء عند الترمذي من حديث أبي هريرة مرفوعـًا أنّ النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**الْيَوْمُ الْمَوْعُودُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَالْيَوْمُ الْمَشْهُودُ يَوْمُ**

عَرَفَة وَالشَاهِدُ يَوْمُ الجُمُعَةِ».

إذن: فهذا اليوم الذي نحن فيه **أقسم الله به في موضعين من كتابه:** ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾، وفي قوله: ﴿وَالْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾، وذكره على سبيل التعظيم في عدِّ هذا الشهر بأنّه من الأشهر الحرم؛ التي نهي عن الظلم فيها.

وذِكر الله عَزَّوَجَلَّ لهذا اليوم يدلُّ على شرفه وفضله حتى **قال جمعٌ من أهل العلم كمسروقٍ وغيره:** «إنّ أفضلَ أيّام السنة كلِّها هي: أيام العشر من ذي الحجة»، ثم اختلف أيُّ أيّام العشر أفضل، أهو التّاسع، أم العاشر.

وفي المسند أنّ اليوم العاشر منه هو يوم العيد؛ أفضل أيّام السنة كلِّها، وعلى ذلك فيوم عرفة هو: ثاني أفضل أيّام العشر الأُوَل من شهر ذي الحجة.

وقد سمَّى الله عَزَّوَجَلَّ هذا اليوم بأسماء متعددة في كتابه. **فتعدد أسماء هذا اليوم يدل على عظمته وشرفه.**

وتسمية الله عَزَّوَجَلَّ لهذا اليوم بأنّه **مشهودٌ أي:** أنّه مشهودٌ بالأعمال، ومشهودٌ بالمغفرة من الله عَزَّوَجَلَّ، ولذا كان هذا اليوم يوماً مشهوداً عند المسلمين، **وقد جاء عند أبي داود وغيره** أنَّ النّبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **«يَوْمُ النَّحْرِ وَيَوْمُ العِيدِ وَأَيَّامُ التَّشْرِيقِ عِيدُنَا أَهْلَ الإِسْلَامِ»**، فأهل الإسلام يجتمعون فيه، ويذكرون الله عَزَّوَجَلَّ ويبتهلون إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فهو: مشهودٌ بفرحهم بهذه الأيّام العظيمة.

هذا اليوم العظيم يوم يباهي الله عَزَّوَجَلَّ فيه أهل السماء بأهل الأرض، يقول النّبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما ثبت في الصحيح من حديث عائشة قال: **«مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعتِقَ اللهُ**

فِيهِ عَبْدًا مِنْ النّار يَوْمِ عرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو، ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمُ المَلَائِكَةَ فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ»، الله أكبر!

فدلَّ ذلك على فضل هذا اليوم العظيم، ولذلك فإن هذا اليوم حُقَّ لكل مسلم أن يفرح به، وأن يستبشر بقدومه في الصحيح من حديث **طارق بن شهاب أنّ اليهود قالت لعمر**:

«آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرَءُونَهَا لَوْ عَلَيْنَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ نَزَلَتْ لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا قَالَ: أَيُّ آيَةٍ؟ قَالَ: ﴿ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، **قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَدْ عَرَفْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ وَالْمَكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ قَائِمٌ بِعَرَفَةَ يَوْمَ جُمُعَةٍ»**، ولذلك فإنّ هذا اليوم يومٌ عظيمٌ.

وإنّ ممّا تقرر عند علماء المِّلة والشريعة؛ أنّ فضل الأيّام لا يدل على مطلق فضل الأعمال؛ فإنّ **الأيّام الفاضلة** عند الله **عَزَّوَجَلَّ لا يُعملُ فيها جميع الأعمال، وإنّما يُعمل فيها ويُستحب فيها ما ورد.**

ويوم عرفة اجتمع فيها أمران:

❋ فضل جميع الأعمال.

❋ وأفضالٌ خاصة بها.

فأمّا الأعمال الواردة في هذا اليوم؛ وهو مطلق العمل الصالح فقد ثبت من حديث اِبن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: **«أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ أَيَامٍ العَمَلُ الصَّالِحُ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ عَشْرِ ذِي حِجَّةِ»**، فقول النّبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (**مَا مِنْ أَيَامٍ العَمَلُ**)، قوله: (**العَمَلُ**) هذا

مفردٌ محلى بـــ: (أل) أو معرفٌ بـــ: (أل) الجنس مما يدلُّ على أنه عامٌ في جميع الأعمال، فكلُّ الأعمال فاضلة في العشر الأول من ذي الحجة؛ والتي منها يوم عرفة.

فالصيام والقيام والعبادة وسائر الطاعات مشروعة في هذا اليوم.

بيد أنَّ يوم عرفة اختُصَّ بفضـــائل خاصـــة تزيد على غيره من الأيام فمن الأمور والعبادات التي تشرع في هذا اليوم؛

۞ **العبادة التي لا تشـــرعُ في غيره من الأيام وهو الوقوف بعرفة**، وقد ثبت عن النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ أنّه قال: «**الحَجُّ عَرَفَة**» وقال: «**مَنْ وَقَفَ مَعَنَا سَـــاعَةً مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهارٍ فَقَدْ تَمَّ نُسُكُهُ**».

فدلَّ على أن الوقوف بهذا المشعر العظيم؛ وهو عرفة لا يصح إلا في هذا اليوم والليلة التي تليه.

وهذه من أعظم القربات وهنيئا في هذا اليوم من أنعم الله عَزَّوَجَلَّ عليه بالحجِّ، فإنّ من أعظم النِّعم التي ينعمها الله عَزَّوَجَلَّ على العبد: أن ينعم عليه بتيسير الحج له، وتيسيره له

۞ **من العبادات الخاصـــة التي في هذا اليوم؛ وهو الصـــيام**، فإن صـــوم يوم عرفة من العبـادات التي يحبُّهـا الله، وقـد ثبـت في الصـــحيح من **حـديـث أبي قتـادة أن النبي** صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ قال: «**صِـيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ أَحْتَسِـبُ عَلَى اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّـنَةَ الّتِي قَبْلَهُ وَالسَّـنَةَ التِي بَعْدَهُ**».

فهذا الحديث يدلنا على أن صـــيام يوم عرفة يكفر الله عَزَّوَجَلَّ به ذنوب ســـنتين: ســـنةٍ سابقةٍ، وسنةٍ لاحقةٍ، وفضل الله واسعٌ أن يُكفِّر به الصَّغائر والكبائر، فإنَّ الله عَزَّوَجَلَّ **عند ظن**

عبده به فليظنَّ عبده ُبه ما شاء.

ثبتَ عن جماعةٍ من السَّلف أنهم كانوا يصومون عشر ذي الحجة كلِّ؛ ها ومنها عرفة فقد **جاء عند اِبن جريرٍ أنَّ الحُرَّ اِبن الصَّيَّاحِ** قال: «جاورتُ مع عبد الله اِبن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عشر سنين، فكان يصوم عشر ذي الحجة».

فدلّ ذلك على أن الصحابة -رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمُ- كانوا يصومون العشر، ومنها على سبيل الخصوص والتأكيد يوم عرفة.

۞ **من العبادات المشروعة في هذا اليوم العظيم عبادة الدعاء**؛ فإنّ الدعاء مندوبٌ إليه في هذا اليوم على سبيل التأكيد، وقد جاء عند الترمذي من **حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنّ النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**خَيْرُ الدُّعَاءُ دُعَاءُ يَوْمُ عَرَفَة**»، وفي لفظٍ في الموطأ وغيره: «**أَفْضَلُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَة**».

فهذا يدلنا على أن الدُّعاء في يوم عرفة وهو: دعاء الطّلب والسؤال من أفضل ما يُفعل في هذا اليوم، والنبّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمّا كان في حجّة الوداع أَضْحَى لله عَزَّوَجَلَّ ومد يديه، وأطال في الدعاء، والرجاء والإنابة له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

فالدُّعاء في هذا اليوم فاضلٌ حتى أن من أهل العلم من فضّله على الصيام، لذلك جاء عن قتادة أنّه سُئل عن صيام يوم عرفة **فقال:** «لا بأس إِذا لم يَضْعف عن الدعاء»، بشرط ألّا يقصر في الأفضل وهو الدعاء.

فالدُّعاء متأكد في هذا اليوم -وقلت لكم- أن قتادة قدّمه على الصيام لمن لم يستطع الجمع بينهما.

❖ من العبادات الفاضلة في هذا اليوم على سبيل الخصوص ذكر الله عَزَّوَجَلَّ والثناء عليه، واستغفاره، والتهليل، وقد ثبت في سنن الترمذي من **حديث عمرو بن شعيبٍ عن أبيه عن جده أنَّ النَّبي** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : «**خَيْرُ مَا قُلْت أَنَا وَالنّبِيُّونَ قَبْلِي** -يعني يوم عرفة- **لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**» فقوله: (**خَيْرُ مَا قُلْت أَنَا وَالنّبِيُّونَ قَبْلِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ**)، يدلنا على أن هذا التهليل، هو من أفضل الأذكار التي تقال في هذا اليوم: «**لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**».

وقد جاء في لفظٍ عند أحمد من نفس الطريق: من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: «كان أكثر دعاء النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، ثم ذكر التهليل السابق.

فالنّبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بين أنّه خير ما قاله هو والنبيون قبله؛ وهم أفضلُ الخلق وأعلمهم بالله وبشرعه، وكان أكثرَ ما يقوله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ في يوم عرفة هذا الدعاء، وهذا يدلنا على شرف هذا الذكر العظيم، وأن الله عَزَّوَجَلَّ محبٌ له، وأن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان مكثرا منه.

والتهليل الذي جاء في يوم عرفة له صيغ متعددة:

- جاء في بعض الصيغ كما في الموطأ أنّه يقول: «**لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ**» فقط.
- وجاء في الترمذي زيادة فيقول: «**لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**».
- وجاء في المسند زيادةٌ أُخرى وهي: «**لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ**

الحَمْدُ، بِيَدِهِ الخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

وكل هذه الصّيغ جائزةٌ، وهو من باب اِختلاف التنوع، ولذلك تقرر عند أهل العلم أنّ الحديث إذا رُوي بأكثر من طريقٍ فكلها مشروعةٌ، وهذا من فضل الله عَزَّوَجَلَّ على العبد.

ومن النُّكت المتعلقة بذلك: أنّ بعض أهل العلم سأل **سفيان اِبن عُيَيْنَة** عن هذا الحديث أنّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان أكثر دعائه، وكان دعائه ودعاء الأنبياء قبله: **لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** لما كان ذلك؟ وهو ذكر وليس فيه دعاء طلب؟ **فأجابه سفيان ابن عيينة بأنّ قال**: «ألم ترَ أنّ النّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: قال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: **إذا شغل عبدي ثنائي عن مسألتي، أعطيته أفضل مما أعطي السائلين**»، ويقصد بذلك ما روى النّسائي من **حديث أبي سعيد** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**قَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ مَنْ شَغَلَهُ ذِكْرِي عَنْ مُسْاءَلَتِي أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مِمَّا أُعْطِي السَّائِلِينَ**». فالانشغال بذكر الله عَزَّوَجَلَّ مع الدُّعاء والطلب في هذا اليوم من أعظم ما يحبُّه الله عَزَّوَجَلَّ.

ومما ورد من الذكر في هذا اليوم ما جاء في الترمذي من حديث عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يُكثر الدعاء في عشية عرفة في الموقف، «**اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ كَمَا نَقُولُ وَخَيْرًا مِمَّا نَقُولُ، اللَّهُمَّ لَكَ صَلَاتِي وَنُسُكِي، وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي، وَإِلَيْكَ مَآبِي وَلَكَ رَبِّي تُرَاثِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وَوَسْوَسَةِ الصَّدْرِ وَشَتَاتِ الأَمْرِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا يَجِيءُ بِهِ الرِّيحُ**».

وغير ذلك من الأدعية والأذكار، **والمقصود أن**: العبد ينشغل في هذه الأيام بذكر الله عَزَّوَجَلَّ وبتهليله سبحانه وبدعاء الطلب.

❁ **من العبادات التي توجد في يوم عرفة وهي خاصـة من جهة ومتعدية من جهة أخرى** وهو: **التكبير**؛ فإنّ التكبير في يوم عرفة مستحبٌ، ولكنَّ يوم عرفة فيه خصيصةٌ حيث اِجتمع **فيه نوعان من التكبير:**

* التكبير المطلق،

* والتكبير المقيد.

* **إذ التكبير المطلق**: مشـروع من صـباح أول أيام العشـر ذي الحجة إلى الانتهاء من الخُطبة.

والتكبير المطلق: يكون في كل وقتٍ دُبر الصلوات وغيرها للرِّجال وللنّساء، للحاضر والمسافر، للمصلي ولغيره.

ودليل التكبير المطلق فعل الصـحابة -رِضْـوَانُ اللهِ عَلَيْهِمُ- ففي البخاري أنّ ابن عمر وأبا هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا **كانا إذا دخلت العشـر من ذي الحجة كبرا، وكبر الناس بتكبيرهما،** وهذا يدل على فعلهم هذا التكبير وعلى جهرهم به.

* **النوع الثاني: من التكبير وهو التكبير المقيد**؛ وهو الذي يكون دبر الصـلوات، فإذا اِنقضـت الصّـلاة، وكانت الصـلاة صـلاة فريضـةٍ لا نافلةٍ، وصـلاها المرء جماعةً؛ فإنّه يكبِّرُ التكبير المقيد، فيكبر عقب صـلوات الفريضـة، إذا صـلاها جماعة لِما جاء عن ابن مسـعود رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «إنما التكبير لمن صلى في جماعة»، وهذا قول أحمد وإسحاق وسفيان وغيرهم من علماء الحديث رَحِمَهُمُٱللَّهُ تَعَالَى.

والتكبير المقيد؛ الذي يكون دبر الصـلوات: يبدأ من صـلاة الفجر من يوم عرفة، وينته

بانتهاء أيام التشريق: وهو صلاة العصر من اليوم الثالث عشر من ذي الحجة.

وبناء على ذلك فإنّ التّكبير المطلق، والتكبير المقيد يجتمعان في يوم عرفة في ست صلوات من صلاة الفجر يوم عرفة، إلى صلاة الفجر من العيد، يجتمع فيها التكبير المطلق والمقيد؛ فيكبر في الطرقات وفي البيوت، ويكبر أيضا دبر الصلوات.

وجاء أيضا في **حديث جابر التكبير المقيد** عند الدَارقطني وإن كان في إسناده ضُعفٌ، **إلا أن أهل العلم على العمل** به فقد نُقل عن جماعةٍ كثيرةٍ من الصّحابة، وحكاه الإمام أحمد إجماعًا.

هذا التكبير المطلق والمقيد لا يجتمعان إلا في يوم عرفة فدلنا على استحباب التكبير في هذا اليوم استحبابا بيِّنا.

وصيغة هذا التكبير هو أن يقول المرء:

«اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرْ، وَللهِ الحَمْدُ».

هذه أفضل صيغه **وإجتمع فيه أمران:**

- **الأمر الأوّل:** الجمع بين التكبير والتحميد والتكبير والتهليل؛ وهذا هو الأفضل خلافًا لمن قال: التكبير دون الجمع معه شيءٌ، فإنّ الحديث صريحٌ فيه؛ وهو حديث جابر وغيره، بل قد جاء أنه فعل جميع الصّحابة والتابعين.
- **الأمر الثاني:** أن المستحب أن يكون التكبير شفعًا؛ **أي:** مرتين لا ثلاثا، خلافا لمن استحبَّ الثلاث، الثلاثُ جائزٌ بأن يقول: «اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، وَللهِ الحَمْدُ»، هو جائزٌ، ووردت به بعض الآثار لكنّ الأصحُ من

الآثار والأحاديث أن يكون التكبير شفعا.

إذن: هذا ما يتعلق بأحكام التكبير المطلق وأحكام التكبير المقيد؛ الذي يستحب في هذا اليوم على سبيل الإيجاز.

هذا بعض أفضال هذا اليوم العظيم، وهذه الأعمال المشروعة فيه على سبيل التخصيص، ولفضل هذا اليوم، فقد أفرد جماعة من أهل العلم الأحاديث الواردة فيه في مصّنفات مفردة.

أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يمُنَّ علينا جميعًا بالهدى والتقى، وأن يرزقنا العلم النآّفع والعمل الصّالح وأن يتولانا بهداهُ، وأن يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات.

وأسأله جَلَّ وَعَلَا أن يرفع البلاء والضر عن بلادنا وسائر بلاد المسلمين، وأن ويشفي مرضى المسلمين وأن يرفع هذا البلاء عن النّاس أجمعين.

وأسأله جَلَّ وَعَلَا أن يُصلح ولاة أمور المسلمين، وأن يوفق وُلَّاة أمورنا لكل خيرٍ، وأن يرينا الحق حقًا، ويرزقنا اِتباعه ويرينا الباطل باطلًا، ويرزقنا اجتنابه.

وأسأله جَلَّ وَعَلَا أن ينفعنا بما علمنا وأن يزيدنا علمًا وهدى وتقى وصلاحًا وبرًا.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

